بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

الصادقين

نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
متخصصة بنقل أحاديث وخطابات
وفتاوى وأخبار
سماحة المرجع الديني
آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي
(دام ظله الشريف)

الإسلام
محتاج الى
جميع ابنائه

العدد ١١٥
الأربعاء ١٣ شعبان ١٤٣٣ هـ ٤ تموز ٢٠١٢م

إبداع الطالب العراقي

تعديل قانون الانتخابات

لاتُقبل الدعوى إلا بدليل (١)

ما دمنا نعيش أجواء الولادات الشعبانية المباركة للأئمة المعصومين الأطهار (عليهم السلام) فلنأخذ درسا من كلمات الإمام الحسين (عليه السلام).

فمن دعائه (عليه السلام) يوم عرفة (إلهي.. ومن كانت حقائقه دعاوي فكيف لا تكون دعاويه دعاوي) هذه هي الحقيقة المرة التي لا يلتفت إليها الإنسان، وهي أنه يدعي كثيرا من الأمور، من دون أن يقيم الدليل عليها ليطمئن هو أولا على مصيره ومستقبله وليصدقه الآخرون ثانيا والأسوأ من ذلك أن يطلب من الآخرين معاملته على أساس هذا العنوان المدعى ويرتبوا عليها الآثار، في حين يجمع العقلاء على أن أي دعوى لا تثبت إلا بدليل.

من وصية الإمام الكاظم (عليه السلام) لهشام بن الحكم (يا هشام لكل شيء دليل، ودليل العاقل التفكر، ودليل التفكر الصمت)(٢).

وقد جرت سيرة العقلاء على مطالبة المدعي بالدليل لتصديقه، كمن يدعى أنه حصل على شهادة الدكتوراه في العلم الفلاني فإنه يطالب بالوثائق التي تثبت ذلك.

فالإمام الحسين (عليه السلام) يكشف في الفقرة المتقدمة عن مظهر من مظاهر النقص لدى الإنسان، وهو إدعاؤه لعناوين ومقامات ومراتب من دون أن يجسد في واقعه حقائق تلك الإدعاءات أو تظهر عليه آثارها ولنترك الآن العناوين الكبيرة كالمرجعية والأعلمية والقيادة والولاية ونحوها، ولنأخذ عناوين عامة.

مثلا يعتقد انه مؤمن متدين ويمني نفسه الفوز بالجنة ورضا الله تبارك وتعالى من دون أن يتأكد من وجود هذه الحقيقة في نفسه بحسب ما تعرضه الآيات الكريمة والروايات الشريفة التي تتحدث عن حقيقة الإيمان، وتبين شروطه كقوله تعالى ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾ (الكهف/١١٠) فبلوغ هذه النهاية السعيدة تتطلب القيام بأعمال صالحة من دون أن يخالطها ما ليس لله تبارك وتعالى من النيات المختلفة كنيل رضا الناس أو تحصيل المال أو أي مكسب دنيوي آخر.

وقال تعالى ﴿ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا﴾ (الإسراء/١٩) فهنا شروط لمن يريد أن يكون سعيه مشكورا في الآخرة وهي:-

(أولا) أن تكون له إرادة قوية وقصد جدي وعزم راسخ-فمن أراد الآخرة.

(ثانيا) أن يكون له عمل دؤوب وحركة مستمرة عبّر عنها بالسعي وهو السير الحثيث الذي يناسب النتيجة التي يريد أن يصلها-وسعى لها سعيها.

(ثالثا) أن يكون مؤمنا بالله ورسوله عارفا بالطريق الموصل إلى الله تعالى وسائرا عليه ولا يتخبط ويسير بغير هدى-وهو مؤمن.

ومن كلمات الإمام الصادق (عليه السلام) في هذا المجال قوله (لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يحب أبعد الخلق منه في الله ويبغض أقرب الخلق منه في الله).(٣) فهل نحن كذلك أم نحابي و نجامل ونداهن؟

والمثال الآخر للدعاوى التي لم نتحقق من مصداقيتها عندنا دعوى (التشيع)، فللأئمة (عليهم السلام) أحاديث كثيرة في بيان حقيقة التشيع والشيعة، جمع منها الشيخ الصدوق (٧١) حديثا في كتيب سماه (صفات الشيعة) وتوجد أحاديث كثيرة غيرها، وقد جمعت بعضها في خطاب سابق بعنوان (عناصر شخصية المسلم في روايات أهل البيت(عليهم السلام) (٤).

منها ما روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) (ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون إلا بالتواضع والتخشع وأداء الأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبر بالوالدين

التتمة في الصفحة الثانية

---

(١) حديث سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) مع وفد رابطة الطالب الرسالي من محافظة ذي قار الذين زاروا سماحته يوم الأحد ١٠ شعبان ١٤٣٣ المصادف ١/٧/٢٠١٢.
(٢) تحف العقول: ٢٨٥
(٣) تحف العقول: ٢٧٣
(٤) راجع خطاب المرحلة: ١/ ٣٠٥.

من أراد الآخرة فليسعَ لها سعيها (١٠)

مما يوجب حذر المؤمن في هذه الحياة الدنيا و يجعله في توجس وقلق إيجابي يدفعه إلى مزيد من الاعتصام بالله تعالى، هو أن لا يختم له بخير وأن لا تكون عاقبته حسنة، وإن كان عمله بحسب الظاهر صالحا الآن إلا أنه لا تعرف خاتمته والأمور بخواتيمها، روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله ((لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له))(١١).

وهذا القلق له مبرراته ما دام الصراع بين جند الرحمن وجند الشيطان مستمرا ومتواصلا داخل النفس الإنسانية، فقد ينجح الإنسان في امتحانات عديدة لكنه يسقط في أحدها سقوطا نهائيا والعياذ بالله، عن النبي (صلى الله عليه وآله) (أن العبد ليعمل عمل أهل الجنة فيما يرى الناس وإنه لمن أهل النار، وإنه ليعمل عمل أهل النار فيما يرى الناس وإنه لمن أهل الجنة وإنما الأعمال بالخواتيم)(١٢) وعنه (صلى الله عليه وآله): (الأمور بتمامها والأعمال بخواتيمها). وهذه الحقيقة لها شواهد قرآنية وتاريخية كثيرة، ولنذكر مثالا (حوزويا) وهو أحمد بن هلال العبرتائي الذي كان يمتلك رصيدا ضخما، فقد كان من كبار العلماء والرواة عن الأئمة (عليهم السلام)، وله منزلة جليلة بين أصحابنا، فقد قال عنه الشيخ الطوسي ((روى أكثر أصول أصحابنا)) ناهز التسعين من العمر (١٨٠-٢٦٧)، حج (٥٤) حجة، عشرون منها ماشيا على قدميه، قال عنه الكشي ((وقد كان رواة أصحابنا بالعراق لقوه، وكتبوا منه)) وقال العلامة (قدس سره) أنه سمع منه ((جل أصحاب الحديث واعتمدوه فيها)).

وكان من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) إلا أنه مر بامتحان بعد استشهاد الإمام العسكري (عليه السلام)، ففشل فيه وغلبه هواه وحسده وحبه للرئاسة والزعامة، ولم يسلم بنيابة السفير الثاني للإمام (عليه السلام) فورد التحذير أولا من الإمام المهدي (عليه السلام) من الانخداع بظاهره، فقد كتب الإمام (عليه السلام) إلى نوابه (قوامه) بالعراق في ابتداء أمره (احذروا الصوفي المتصنع) ثم جاء لعنه من الإمام المهدي (عليه السلام)، فقد ورد في كتاب الغيبة في ذكر المذمومين الذين ادعوا البابية ((قال أبو علي بن همام: كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمد (عليه السلام)، فأجمعت الشيعة على وكالة محمد بن عثمان (رضي الله عنه) بنص الحسن (عليه السلام) في حياته، ولما مضى الحسن (عليه السلام)، قالت الشيعة الجماعة له: ألا تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان، وترجع إليه، وقد نص عليه الإمام المفترض الطاعة؟ فقال لهم لم أسمعه ينص عليه بالوكالة، وليس أنكر أباه، يعني عثمان بن سعيد، فأما أن أقطع أن أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه، فقالوا: قد سمعه غيرك، فقال: أنتم وما سمعتم، ووقف على أبي جعفر، فلعنوه وتبرئوا منه، ثم ظهر التوقيع على يد أبي القاسم حسين بن روح، بلعنه، وبالبراءة منه في جملة من لعن)).

ولم يتحمل كثير من الأصحاب هذا الخبر في حق ابن هلال لما ذكرنا من منزلته عندهم وأنكروا ما ورد في مذمته ((فحملوا القاسم بن العلاء على أن يُراجع في أمره فخرج إليه توقيع طويل جاء فيه (ونحن نبرأ إلى الله تعالى من ابن هلال لا رحمه الله وممن لا يبرأ منه، فأعلم الإسحاقي وأهل بلده مما أعلمناك من حال هذا الفاجر، وجميع من كان سألك ويسألك عنه)(١٣).

فهذا وأمثاله كثير ممن كان له ظاهر تمتد إليه الأعناق، لكن قدمه زلت ولم يتب ولم يصلح خطأه وأصر عليه فكان من الملعونين، لذا ورد في الحديث النبوي الشريف (لا عليكم أن تعجبوا بأحد حتى تنظروا بما يختم له، فإن العامل يعمل زمانا من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة، ثم يتحول فيعمل عملا سيئا)(١٤) وعنه (صلى الله عليه وآله): (إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة، ثم يختم له بعمل أهل النار)(١٥).

ولأهمية حسن الخاتمة في مصير الإنسان فقد أشير إليها كثيرا في الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، وتكرر طلبها في ة

التتمة في الصفحة الثالثة

---

(١٠) كلمة سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) في الاحتفال الذي أقامه في مكتبه يوم الجمعة ٨/شعبان/١٤٣٣ الموافق ٢٩/ ٦/ ٢٠١٢ لتكريم الطلبة المتفوقين في الامتحان المركزي الذي اجري في النجف لطلبة فروع جامعة الصدر الدينية في المحافظات. وحضر الاحتفال مدراء فروع الجامعة
(١١) بحار الأنوار: ٧١/٣٦٦ ح١٣
(١٢) كنز العمال ح ٩٥٠
(١٣) بحار الأنوار: ٧٧/ ١٦٥
(١٤) هذه النصوص نقلها من مصادرها: السيد الخوئي (قدس سره) في معجم رجال الحديث: ٢/٣٦٧-٣٧٠.
(١٥)، (٦) منتخب ميزان الحكمة: ٢٠٦ عن كنز العمال: ٥٤٥. ٥٨٩

إبداع الطالب العراقي (٢٠)

لا شك أن البشرية شهدت اكتشافات وانجازات عظيمة عبر تاريخها نقلتها من تلك العهود البدائية الأولى التي كانت حياتها فيها أقرب إلى حياة الحيوانات إلى العصر الحاضر الذي نجد فيه هذه الثورة التقنية الهائلة في كل المجالات، ولا شك أن هذه الانجازات لم تأتِ من فراغ. وإنما تحققت بفضل تظافر جهود وتراكم خبرات شاركت فيها الحضارات الإنسانية المتعددة.

ولو سئلنا عن أعظم تلك الانجازات البشرية لأجبنا بلا تردد إنها الكتابة واستعمال القلم والقدرة على التعبير ونقل المعلومة، لأنها أساس كل هذا التقدم الذي ذكرناه، ولولا أن العلوم وحصيلة التجارب البشرية تدوّن وتنقل من جيل إلى جيل ومن حضارة إلى أخرى لما حصل هذا التراكم وهذا النمو، ولرأيت كل جيل يبدأ من الصفر ومن حيث بدأ الآخر من دون تكامل، ويبقى المجتمع يراوح في مكانه.

ولذا فإن الأمم التي لم تعرف القلم والكتابة-كالعرب في الجاهلية-بقيت متخلفة وإلى جوارها أمم قطعت أشواطا بعيدة في التمدن والحضارة لأنها عرفت القلم والكتابة واستفادت منهما.

إن هذه الإنجازات ما كان البشر ليحققها وحده لولا الألطاف الإلهية التي كانت تلهم الإنسان المؤهل لنقل هذه المعلومة إلى البشرية-سواء كان مؤمنا أو غيره-تلك الاكتشافات وتدله عليها في الوقت المناسب الذي تكون فيه البشرية مستعدة لتلقيها والاستفادة منها، ومن دون هذه الألطاف لا يهتدي الإنسان إلى شيء، وإن ظن بغروره انه هو وحده المكتشف والمبدع، وقد اعترف عدد من العلماء المخترعين، إنهم وإن توصلوا إلى مكتشفاتهم وحولوها إلى واقع إلا أنهم لا يعرفون كنهها ولا كيفية حصولها-كحقيقة الطاقة الكهربائية مثلا-. ولكن الله تعالى يريد أن يصل هذا الخير إلى البشرية على يد من يشاء من عباده.

ولكن الإنسان المغرور لا يكتفي أحيانا بالاعتقاد انه مستقل في تحقيق هذه الانجازات العلمية، بل يتكبر على إلهه وربه، وربما ينكر وجود الخالق العظيم.

((وفي قصص الأنبياء أن نبي الله ادريس (عليه السلام) أول من خط بالقلم، وأول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود، وكان كلما خاط سبح الله وهلله وكبره ووحده ومجده، وسمي ادريس لكثرة درسه الكتب))(٢١) وهو (عليه السلام) من اقدم الأنبياء عاش في الفترة ما بين آدم ونوح (عليهما السلام)، وهكذا فإن أصول العلوم تعود إلى الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) مباشرة، أو إلى الإلهامات الإلهية.

وقد سجل القرآن الكريم هذا الاهتمام بالقلم والكتابة، وأقسم بهما، قال تعالى ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ (القلم/١) أما الآيات الكريمة في فضل العلم والعلماء والحث على طلب العلم وذم الجهل وما يقود إليه و نحوها من المعاني فقد قيل أنها بلغت خمسمائة آية.

لذا فنحن نفرح ونفخر بكل إنجاز علمي يحققه أبناؤنا ونعتبره إنجازا للأمة كلها، ومن ذلك حصول هذا العدد الكبير منكم على درجات الإعفاء من الامتحانات النهائية في الدراسة الإعدادية في مدرسة واحدة مما يكشف عن نبوغ علمي وذهنية مبدعة رغم الصعوبات التي تكتنف حياتكم والتي يمر بها البلد ككل وأولها الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي بحيث يلتجئ الطلبة إلى الشوارع والساحات العامة ليطالعوا كتبهم على أضويتها.

ورغم عدم الاهتمام بالكفاءات العلمية الواعدة وتوقف دور الرعاية العلمية عن عملها، إلا إننا رأينا في المعرض الذي أقيم الأسبوع الماضي في بغداد للإنجازات العلمية للشباب أكثر من ألف وخمسمائة معروض لشباب وشابات في الجامعات والمرحلة الإعدادية حملت اكتشافات وتطويرات للأجهزة والمعدات بشكل ملفت للنظر، وكان كل ذلك بإمكانيات ذاتية ربما استدان بعضهم مالا ليحقق حلمه في إنجاز علمي مفيد للمجتمع من دون أن يتوقع مكافأة أو مساعدة من الجهات المسؤولة. بل يحصل ما هو أغرب من ذلك حين اعتقلت القوات الأمنية في محافظة المثنى شابا نجح في صنع طائرة صغيرة طارت أمتارا وهو يعمل مصلحا للمولدات الكهربائية الصغيرة وكان منذ الصغر يحلم أن يكون طيارا مدنيا أو عسكريا، لكن ظروفه المعيشية الصعبة حالت دون إكماله الدراسة فاتجه إلى الكسب، وظل هذا الحلم يراوده حتى صنع من أدوات محله هذه الطيارة واستدان مبلغا مقداره مليون وربع مليون دينار (ألف دولار) ليتم عمله، وفوجئ باعتقاله واحتجاز طيارته لأنه لم يأخذ رخصة من القوات الأمنية، فكان هذا جزاءه بدل التكريم والرعاية وتوفير ورشة عمل تتضمن كل مستلزمات تطوير امكانياته.

لكنكم بفضل الله تعالى تجاوزتم الصعاب وضعف الإمكانيات وتردي الوضع في أغلب المدارس وحققتم هذا التفوق العلمي، وزدتم في قيمته حينما ضممتم إليه التزامكم الديني وحسن سيرتكم وأخلاقكم، والتفاتكم إلى ما يعمق صلتكم بالله تبارك وتعالى، ومنها الفعالية المباركة بتوجه جمع كبير منكم برفقة بعض الفضلاء إلى مسجد السهلة وأداء صلاة الجماعة واحياء مجالس الذكر والدعاء والإرشاد والتوجيه، وعلمت انكم التقيتم هناك بنخبة ممن يحملون الشهادات العلمية الراقية كالطب والصيدلة والهندسة وقد جمعوا إليها العلوم والمعارف الدينية، وهذا بالتأكيد يعطيكم زخما كبيرا للتقدم في كلا الميدانين، حينما ترون من سبقكم إلى جمعهما.

إن العلوم الأكاديمية تبني حضارة الإنسان وتوفر له أسباب الرفاهية والسعادة، إلا أنها لا تبني إنسانية الإنسان إلا إذا انضمت إليها العلوم الدينية والمعرفة بالله تبارك وتعالى. وحينئذ تتحقق السعادة الحقيقية والفوز والفلاح في الدنيا والآخرة.

واجعلوا على رأس أولوياتكم الاهتمام بالقرآن الكريم وتلاوته كلما تسنح لكم فرصة-وما أكثرها-ليس فقط لنيل الثواب في الآخرة و نحوها، بل انه يساعدكم أيضا على التفوق في دراستكم لأنه يساعد على تصفية الذهن ونقائه ويؤهله لتلقي العلوم، وقد جعلت ضمن سينكم (تفسير شبر) أو (التفسير المعين) لكي لا تكتفوا بتلاوة القرآن بل تتعرفوا على معاني مفرداته وآياته باختصار، وطالما نصحت الشباب بذلك.

إنكم بهذا التفوق والإبداع تدخلون السرور على قلب الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) لأنه يحب أن يرى في شيعته أمثالكم من الصالحين المهتدين النافعين لأمتهم، وهذه من أعظم الهدايا التي تقدمونها لإمامكم وتخففون بها عنه آلامه وجراحه.

---

(٢٠) من حديث سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) مع طلبة الصف الرابع الاعدادي في إعدادية حسين علي محفوظ من النجف الأشرف الذين اعفوا من الامتحانات النهائية بكل الدروس وقد ناهز عددهم الثلاثين، وكان اللقاء يوم الثلاثاء ٢٣/ ج٢/ ١٤٣٣ الموافق ١٥/ ٥/ ٢٠١٢
(٢١) سفينة البحار: ٢/ ٢٨ بحار الأنوار: ١١/٢٧٩

تتمة لاتُقبل الدعوى إلا بدليل

وتعهد الجيران من الفقراء وذوي المسكنة والغارمين والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس إلا من خير وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء)(٥).

ومنها قول الإمام الصادق (عليه السلام) (إنما شيعة علي من عف بطنه وفرجه، واشتد جهاده، وعمل لخالقه، ورجا ثوابه، وخاف عقابه، فإذا رأيت أولئك فأولئك شيعة جعفر)(٦).

ولأجل ذلك نهى الأئمة المعصومون (عليهم السلام) عن ادعاء ما لم تستكمل حقيقته، عن الإمام الحسن (عليه السلام)-في جواب رجل قال له: إني من شيعتكم: يا عبد الله، إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت، وإن كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها، لا تقل: أنا من شيعتكم ولكن قل: أنا من مواليكم ومحبيكم، ومعادي أعدائكم، وأنت في خير وإلى خير)(٧).

وهذا ما وعظنا به الله تعالى قال سبحانه ﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم﴾ (آل عمران/١٨٨).

وورد هذا الأدب في الدعاء الذي يدعو به من يمدحه الآخرون، لأن المدح غالبا يتضمن مبالغة في الصفات الحميدة مما ليس بواقع، وجاء فيه (اللهم لا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون، واجعلني خيرا مما يظنون).

وكان السلف الصالح لا يكتفي بالامتناع عن ادعاء العناوين والصفات الحميدة، بل يكره أن يوصف بها لأنه يتهم نفسه بعدم الاستحقاق، ففي تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) (قيل للصادق (عليه السلام) أن عمار الدهني شهد اليوم عند ابن أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي: قم يا عمار فقد عرفناك لا تقبل شهادتك لأنك رافضي، فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء، فقال له ابن أبي ليلى: أنت رجل من أهل العلم والحديث، إن كان يسوءك أن يقال لك رافضي فتبرأ من الرفض فأنت من إخواننا، فقال له عمار: يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكن بكيت عليك وعلي، أما بكائي على نفسي فإنك نسبتني إلى رتبة شريفة لست من أهلها زعمت أني رافضي، إلى أن قال: وأما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير إسمي، وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله ان صرفت أشرف الأسماء إلي وان جعلته من أرذلها كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه؟ فقال الصادق (عليه السلام): لو أن على عمار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات والأرضين لمحيت عنه بهذه الكلمات)(٨). وقد ذكر الشيخ الصدوق(٩) (قدس سره) أن مثل هذا الموقف حصل لعدد من أصحاب الأئمة (عليهم السلام) كأبي كهمس وابن أبي يعفور وفضيل سكرة.

إننا مبتلون في هذا الزمان وفي كل زمان بأدعياء العناوين الكبيرة كذبا وزورا ليطلبوا بها الدنيا وليخدعوا السذج والجهلة والمهووسين، واذكر من هؤلاء أصحاب الدعوات المرتبطة بالإمام المهدي الموعود (عليه السلام)، والسياسيين الذين يحملون اللافتات الإسلامية، ﴿فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا﴾ (النساء/٩)، وليستفيدوا من هذا الدرس الحسيني المبارك.

٥ شعبان ١٤٣٣
٢٠١٢/٦/٢٦

---

(٥) تحف العقول: ٢١٥.
(٦) الكافي: ٢/ ٢٣٣ ح ٩.
(٧) منتخب ميزان الحكمة: ٣٥٦عن تنبيه الخواطر: ٦٠٦/٢.
(٨) بحار الأنوار: ٦٨/ ١٥٦
(٩) من لا يحضره الفقيه: ج٣، باب نوادر الشهادات، ح١٥٢، معجم رجال الحديث: ١٢/ ٢٧٦

تعديل قانون الانتخابات

بسمه تعالى

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين من اجل توسيع قاعدة المشاركة في العملية السياسية.

ولتحقيق الديمقراطية المرجوة من خلال افضل تمثيل لأصوات الناخبين.

وللوصول إلى تطبيق أدق وأعدل للقاسم الانتخابي.

وبمناسبة قرب مناقشة البرلمان لقانون الانتخابات، نبين كيفية توزيع المقاعد المتبقية بعد منح المقاعد الصحيحة للكتل الفائزة بها، حيث ترتب الكسور المتبقية للكتل الفائزة والتي حصلت على جزء مقعد، تنازليا من الكسر الأعلى إلى الأقل على عدد المقاعد المتبقية، ويمنح مقعد كامل لمن يقع ضمن الترتيب.

ونطبق هذا التفسير كمثال على نتائج محافظة البصرة في انتخابات مجالس المحافظات التي جرت عام ٢٠٠٩ مع مقارنتها بنتائج التفسير الذي عمل به حينئذ.

بسمه تعالى

محافظة البصرة
عدد المقاعد : ٣٤(زائدا مقعد واحد للأقليات)
عدد المصوتين : ٦٤٥,٤٤٧
القاسم الانتخابي : ١٨,٩٨٤

ملاحظات:

١- يقلل هذا التفسير بدرجة كبيرة من الأصوات المهملة التي بلغت في الانتخابات السابقة حوالي ثلث الأصوات في مجموع العراق، وتجاوزت نسبتها نصف الأصوات في بعض المحافظات كواسط وكربلاء وبابل.

٢- يعطي هذا التفسير الدور الصحيح للقاسم الانتخابي وهو حساب عدد المقاعد الصحيحة وكسر المقعد، وليس ما كان معمولا به وهو تحديد العتبة واهمال من لم يصلها فان فيه إجحافا بكثير من الكتل وحقوقها ومنح أصوات الناخبين لغير من صوتوا لهم خلافا لإرادتهم ولما يقتضيه الدستور وحقوق الإنسان.

١٤ رجب ١٤٣٣
٢٠١٢/٦/٥

التسلسل	اسم الكيان	عدد الأصوات	الاستحقاق الانتخابي		ترتيب الكسر تنازليا	استحقاق الكسر لمقعد صحيح	الاستحقاق النهائي للمقاعد	التوزيع المعمول به
			عدد صحيح	كسر				
١	دولة القانون	٢٣٩,٠٠٧	١٢	٠,٥٩٠	السادس	١	١٣	٢٠
٢	شهيد المحراب	٧٤,٨٧٩	٣	٠,٩٤٤	الأول	١	٤	٥
٣	تجمع العدال و الوحدة	٣٤,٨٦٢	١	٠,٨٣٦	الثالث	١	٢	٢
٤	تيار الأحرار	٣٢,٠٢٠	١	٠,٦٨٧	الرابع	١	٢	٢
٥	الحزب الإسلامي	٢٤,٨١٣	١	٠,٣٠٧	الثالث عشر	١	٢	٢
٦	القائمة العراقية	٢١,٠٩١	١	٠,١١١		–	١	٢
٧	حزب الفضيلة الإسلامي	٢٠,٩٣٢	١	٠,١١٠		–	١	١
٨	تيار الإصلاح الوطني	١٦,١٩٢	–	٠,٨٥٣	الثاني	١	١	–
٩	تجمع عراق المستقبل	١١,٤٥٥	–	٠,٦٠٣	الخامس	١	١	–
١٠	منظمة العدالة والتنمية الاجتماعية	١٠,٠٦٢	–	٠,٥٣٠	السابع	١	١	–
١١	تجمع الخير والإصلاح الوطني	٩,٨٣١	–	٠,٥١٨	الثامن	١	١	–
١٢	التيار الوطني في البصرة	٩,٤٨٨	–	٠,٥٠٠	التاسع	١	١	–
١٣	الحزب الدستوري العراقي	٧,٧٣٢	–	٠,٤٠٧	العاشر	١	١	–
١٤	حزب الولاء الإسلامي	٧,٤٩٠	–	٠,٣٩٥	الحادي عشر	١	١	–
١٥	تجمع وحدة العراق الحر الديمقراطي	٧,٣١٠	–	٠,٣٨٥	الثاني عشر	١	١	–
١٦	تجمع البصرة المستقل للتنمية والإعمار	٥,٨١٥	–	٠,٣٠٦	الرابع عشر	١	١	–
١٧	المؤتمر الوطني العراقي	٥,٣١٢	–	٠,٢٨٠				
١٨	بصرة الخير	٤,٧٩٤	–	٠,٢٥٣				
١٩	قائمة مستقبل البصرة الوطنية	٤,٥٨٨	–	٠,٢٤٢				
٢٠	قائمة مثال الآلوسي للأمة العراقية	٤,٤٤٤	–	٠,٢٣٤				
النتائج	المقاعد الصحيحة المقاعد المتبقية		٢٠ ١٤	تعطى للأعلى كسورا بحسب الترتيب			المجموع ٣٤	المجموع ٣٤

تتمة من أراد الآخرة فليسعَ لها سعيها

الأدعية المباركة. وبين لنا القرآن الكريم باختصار كيفية ضمان الفوز بحسن الخاتمة ووسيلتها التقوى في قوله تعالى ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين﴾ (القصص/٨٣).

وبتفصيل أكثر قال تعالى ﴿ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا﴾ (الإسراء/١٩).

فالفوز بالآخرة يتطلب بحسب الآية الشريفة عدة أمور:-

أولا: إرادة جدية وقصد حقيقي لنيل رضوان الله تبارك وتعالى وليس مجرد لقلقة لسان كما وصفهم الإمام الحسين (عليه السلام) (الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معائشهم، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون)، وأن تكون إرادته مبنية على قصد الوصول إلى الهدف الحقيقي وهو رضا الله تبارك وتعالى وليس طاعة لغيره أو لأي هدف آخر سواه.

ثانيا: السعي الجاد الدؤوب بما يصلح الآخرة ويضمن الفوز فيها، فقوله تعالى ﴿وسعى لها سعيها﴾ يتضمن عدة خصائص لهذا السعي، منها كونه حثيثا ودؤوبا، فقد قيل في معنى السعي أنه ((المشي السريع ويستعمل للجد في الأمر))، ((وأكثر ما يستعمل السعي في الأفعال المحمودة)).

ولتأكيد ذلك فقد أضافت الآية السعي إلى الآخرة أي أن يكون السعي مناسبا للآخرة بكل ما يعني ذلك، لتختصر كل ما تطلبه الآخرة من نوع السعي ومقداره وخصوصياته، قال السيد صاحب الميزان ((والمعنى وسعى وجد للآخرة السعي الذي يختص بها ويستفاد منه أن سعيه لها يجب أن يكون سعيا يليق بها ويحق لها كأن يكون يبذل كمال الجهد في حسن العمل وأخذه من عقل قطعي أو حجة شرعية))(١٦).

ثالثا: أن يقترن ذلك بالإيمان بالله تعالى وبرسول الله (صلى الله عليه وآله) لأنه شرط القبول ونيل الجزاء لأنه باب الله الذي لا يؤتى إلا منه ﴿وأتوا البيوت من أبوابها﴾ (البقرة/١٨٩)، أي أن يكون عمله مستندا إلى حجة شرعية ودليل معتبر-وأن يتعزز الإيمان بالمعرفة بالله تعالى وإخلاص النية له سبحانه، وهذا الإيمان والمعرفة لابد أن تكون لها حقيقة وتجليات في عقيدة الشخص وسلوكه ونظرته للأمور.

ومن مظاهر تلك المعرفة أن يعتقد أن هذا كله لطف من الله تعالى وأنه لا يستقل بشيء عن ربه، وأن يكون خائفا مشفقا إذا نظر إلى العمل من زاوية الشخصية، فإذا قبل عمله بفضل الله ورحمته وهذا ما أكدته الآية اللاحقة ﴿كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا﴾ (الإسراء/٢٠) و نحو ذلك من المعاني.

وقد بينت الروايات الشريفة بعض مظاهر هذه المعرفة وهذه الأعمال الصالحة الموجبة لحسن الخاتمة بإذن الله تعالى.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) (إذا أردت أن يؤمنك الله سوء العاقبة فاعلم أن ما تأتيه من خير فبفضل الله وتوفيقه، وما تأتيه من سوء فبإمهال الله وانظاره إياك وحلمه وعفوه عنك)(١٧) ومن كلام الإمام الصادق (عليه السلام) لبعض الناس (إن أردت أن يختم بخير عملك حتى تقبض وأنت في أفضل الأعمال فعظم لله حقه أن تبذل نعمائه في معاصيه، وأن تغتر بحلمه عنك، وأكرم كل من وجدته يذكرمنا أو ينتحل مودتنا)(١٨).

عن الإمام الكاظم (عليه السلام): (إن خواتيم أعمالكم قضاء حوائج اخوانكم والإحسان إليهم ما قدرتم والا لم يقبل منكم عمل، حنوا على اخوانكم وارحموهم تلحقوا بنا)(١٩).

فمثل هؤلاء الذين استوفوا هذه الشروط يكون سعيهم مشكورا، وقد أطلق لفظ الشكر وجعل مبهما ليكون لا حدود له لأن صفات الله تبارك وتعالى لا حدود لها. ومن أسمائه الشكور.

وشددت الآية على أن الجزاء-وهو شكر السعي-لا يتخلف عن السعي بل يكون نتيجة حتمية له، بعكس من يطلب الدنيا الذي ذكرته الآية السابقة على هذه، قال تعالى ﴿من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا﴾ (الإسراء/١٨) فلا يتحقق له ما يريد بل ما يريده الله تبارك وتعالى، وليس لكل أحد بل لمن يشاء الله تعالى أن يعطيه.

وبهذا المعنى الذي شرحناه لسعي الآخرة لابد أن نفهم معنى انتظار الإمام صاحب الأمر (عليه السلام) والدعاء بقيام دولته المباركة، فلابد أن يقترن بالسعي الخاص به والمناسب له، فتقيد أحاديث ثواب الانتظار والمنتظرين بأن يسعى له سعيه المناسب له.

وهكذا كل قضية في حياتنا يراد تحقيقها فلابد أن يسعى لها، سعيها المناسب لها، كمن يريد أن يصبح طبيبا أو مهندسا فلابد أن يبذل الجهد المطلوب كما ونوعا ويسير وفق الآليات التي توصله إلى هدفه، ولا ينال كل ذلك إلا بلطف الله تعالى وتوفيقه ومدده.

---

(١٦) الميزان في تفسير القرآن: ١٢/٦٥
(١٧) بحار الأنوار: ٧٠/٣٩٢ ح٦٠
(١٨) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢/٤ ح ٨
(١٩) بحار الأنوار: ٧٥/٣٧٩

سبل السلام

الحلقة ٧٢

رسالة عملية تبيّن المهم من أحكام الشريعة

(مسألة ٥٧٧): يجب التتابع في صوم الشهرين من الكفارة المخيرة والمرتبة وكفارة الجمع، كما يجب التتابع بين صيام الايام الثلاثة في كفارة اليمين والنذر، والمقصود بالتتابع عدم تخلل الافطار ولا صوم آخر غير الكفارة بين ايامها. فلا يجوز الشروع في الصوم في زمان يعلم انه لا يسلم له بتخلل العيد أو تخلل يوم يجب فيه صوم آخر الا إذا كان ذلك الصوم مطلقا ينطبق على صوم الكفارة كما لو نذر قبل تعلق الكفارة بان يصوم اليوم الاول من شهر رجب فان صومه لا يضرّ بالتتابع بل يحسب من الكفارة ايضا مع قصدها، بخلاف ما إذا نذر ان يصومه شكرا-مثلا-فانه يضر بالتتابع.

(مسألة ٥٧٨): انما يضر الافطار في الاثناء بالتتابع فيما إذا وقع على وجه الاختيار، فلو وقع لعذر كالمرض وطرو الحيض والنفاس-لا بتسبيب منه- والسفر الاضطراري دون الاختياري ونسيان النية إلى فوات وقتها لم يجب الاستيناف بعد زوال العذر بل يبني على ما مضى.

(مسألة ٥٧٩): يكفي في تتابع الشهرين من الكفارة صيام شهر ويوم واحد متتابعا، ويجوز له التفريق بعد ذلك لاي عارض يعد عذرا عرفا وان لم يبلغ درجة الضرورة، واما التفريق إختيارا لا لعذر اصلا فالاحوط لزوما تركه.

(مسألة ٥٨٠): من وجب عليه صيام شهرين يجوز له الشروع فيه في اثناء الشهر ولكن الاحوط وجوبا حينئذ ان يصوم ستين يوما وان كان الشهر الذي شرع فيه مع تاليه ناقصين أو مختلفين، وأما لو شرع فيه من أول الشهر فيجزيه شهران هلاليان وان كانا ناقصين

(مسألة ٥٨١): يتخير في الاطعام الواجب في الكفارات بين تسليم الطعام إلى المساكين واشباعهم، ولا يتقدر الاشباع بمقدار معين بل المدار فيه عرض الطعام الجاهز عليهم بمقدار يكفي لاشباعهم مرة واحدة قل أو كثر، واما نوعه فيجب ان يكون مما يتعارف التغذي به لغالب الناس من المطبوخ وغيره وان كان بلا ادام وهو ما جرت العادة باكله مع الخبز و نحوه، والافضل ان يكون مع الادام وكل ما كان اجود كان افضل.

واما في التسليم فاقل ما يجزي تسليم كل واحد منهم مد (٧٥٠ غراما تقريبا) والافضل بل الاحوط استحبابا مدان (١/٥ كيلو غرام تقريبا) ويكفي فيه مطلق الطعام كالتمر والارز والزبيب والماش والذرة والحنطة وغيرها، نعم الاحوط لزوما في كفارة اليمين والنذر الاقتصار على تسليم الحنطة أو دقيقها.

(مسألة ٥٨٢): التسليم إلى المسكين تمليك له وتبرأ ذمة المكفر بمجرد ذلك، ولا تتوقف على اكله الطعام فيجوز له بيعه عليه أو على غيره.

(مسألة ٥٨٣): يتساوى الصغير والكبير في الاطعام إذا كان بنحو التسليم. فيعطى الصغير مد كما يعطى الكبير وان كان اللازم في الصغير التسليم إلى وليه الشرعي، واما إذا كان الاطعام بنحو الاشباع فاللازم احتساب الاثنين من الصغار بواحد إذا كانوا منفردين بل وان اجتمعوا مع الكبار على الاحوط وجوبا، ولا يعتبر فيه اذن من له الولاية والحضانة إذا لم يكن منافيا لحقه.

(مسألة ٥٨٤): يجوز التبعيض في التسليم والاشباع فيشبع البعض ويسلم إلى الباقي، ولا يجوز التكرار مطلقا بان يشبع واحدا مرات متعددة أو يدفع اليه امدادا متعددة من كفارة واحدة ويجوز من عدة كفارات، كما لو افطر تمام شهر رمضان فيجوز له اشباع ستين مسكينا معينين في ثلاثين يوما أو تسليم ثلاثين مدا من الطعام لكل واحد منهم.

سيد النقباء (١)

أدعوا وأسأل بارئ الأشياء   لك أن أخط قصائدي بدمائي
يا من لمحتك للأنام معلما   درسا ينير مسالك الجهلاء
أقفرت من نفس الغرور وطالما   عبث الغرور بأنفس العلماء
وسموت أنت وقد هبطت تواضعا   أن التواضع سلم العظماء
فبمثلك الأخلاق تزهر يا فتى   فلذا دعتك بسيد النقباء
ما كنت أثني عن هوى أو نزوة   بل كان فرضا في هواك ثنائي
حسبي وحسب الشعر فضلا أنني   أهجو بمدحك في الورى أعدائي
فتشت في سقر العراق فلم أجد   إلاك يثلج خافق البؤساء
يأوي إليك المعوزون فتحتفي   بهم حفاوة زاهد بكاء
فيعود من قد جاء يذرف دمعة   فرحا تراه بهيئة الأمراء
إن أنكروك وأنت سارية السنى   فلأنهم جهلوا مداك النائي
وإذا الزمان تقهقرت أخلاقه   يختار أسيادا من البلهاء
ولرب مهذار عرته جهالة   نصرته شرذمة من الغوغاء
ولرب مجنون ربا خلطاؤه   ولرب ذي لب بلا خلطاء
إن ابن آدم خالد في زهده   لا بالضياع وكثرة الصفراء
لو لم تحز إلا التواضع خصلة   لرفعت للإسلام ألف لواء
فالصدق ملعبك المسوّر بالتقى   والافتراء ملاعب الجبناء
دعهم إذا قلبوا الحقائق واصطبر   لا يرتجى ورع من اللقطاء
قد يسكر الباغي الدنيء بإثمه   حتى يفيق معاقر الصهباء
إن طال شيطان القريض سواي ما   أغراني منه النزغ كالشعراء
لا يقدر الشيطان مس متيم   وقف القريض لسيد الشهداء
دعني أغرد ما استطعت فإنني   شاد يهيم بروضة غناء
ما هذه الأبيات فيض قريحتي   بل هذه الأطلال من أحشائي
إن كنت نجما يهتدى بقريضه   هذا لأنك في القريض سمائي
كم من صديق كنت أملك لبه   فإذا عشقتك صار من خصمائي
إني رأيت الشعر عارا بيننا   إن لم يكن وقفا على النجباء
ورأيت إن العمر مثل سفينة   والصدق كان لظهرها كالماء
لو كان مثلك كل راع في الملا   لتساقطت تترى قوى الفحشاء
طوبى لشيخ فتحت أبوابه   كيما يرجح كفة البسطاء
و(حديث روح) في النعيم لمن ظما   كالسلسبيل لساكن البيداء
ودعابة نزلت عليك بطيبها   من بعل أم الظامئ الزهراء
إني لأفخر أن أكون مقلدا   لك في زمان متخم من داء
ما مال إلا للزنيم وما قلى   إلا الأباة وصحبة الشرفاء
ولقد سكبت على القمامة خمرتي   وقتلت حين سكبتها ندمائي
يأبى الكريم وان تخلق ثوبه   أن يستعير ملابس الحرباء
وإذا تعرى الفذ فرط صموده   صار الصمود لعريه كرداء
من رام نيل المجد دون شروطه   كمن ارتجى شهدا من الرقطاء
لا تعجبن إذا الذئاب تكالبت   تسعى إلى جيف بغير حياء
نظرت لهم بغداد نظرة مذهل   فبكت دماء مقلة الزوراء
ذبح الفقير من القفا في موطني   والجاني والسكين في الخضراء
تالله لا يعلو ويشمخ ذو هوى   ان رام بيتا في ذرى الجوزاء
وإذا الوزير سرى العضال بدينه   والله لا يشفيه أي دواء
تبا لشعر لا يزمجر غاضبا   حتى يقض مضاجع الرؤساء
وإذا نأى الفقهاء حيث نرومهم   ماذا إذن نجني من الفقهاء
والأمر بالمعروف جوهر ديننا   فمتى سنهدم قلعة الخبثاء
ومتى تقد أصابع قد طالما   عبثت بدين الله والآلاء
ولرب مال قد يصير وان ربا   مثل التراب بقبضة البخلاء
قسما بصرخة ثائر في كربلا   وبصبر قاهرة الأسى الحوراء
مرني تجدني صارما في صارم   إني إليك مدى الزمان فدائي
إن كنت تبصرني بمقلة حاذق   أفهل أحسن لمقلة عوراء
هو ذا نهاك غدا الدليل لحائر   وغدا فؤادك مسكن الفقراء

---

(١) قصيدة القاها الأديب الفاضل عباس العجيلي (فرزدق الصدر) مخاطبا سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) في مجلسه العام يوم السبت ٢/شعبان/١٤٣٣ الموافق ٢٣/٦/٢٠١٢ وقد وصفها سماحته بانها تفيض بالحكمة
(٢) عنوان أحاديث وخطب سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) التي تعرضها يوميا قناة النعيم الفضائية

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد ال
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على عنوان البريد الألكتروني : i.com
ويمكنكم تصفح موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي